@ 108 @ كقوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلم أنما يتبعون أهواءهم المعنى إن لم يأتوا بكتاب فاعلم أن كفرهم عناد واتباع أهوائهم لا بحجة وبرهان ! 2 2 ! الضمير لكفار قريش وقيل لليهود والأول أظهر لأن الكلام من أوله معهم والقول هنا القرآن ووصلنا لهم أبلغناه لهم أو جعلناه موصلا بعضه ببعض ! 2 2 ! يعني من أسلم من اليهود وقيل النجاشي وقومه وقيل نصارى نجران الذين قدموا على رسول ا صلى ا عليه وسلم بمكة وهم عشرون رجلا فآمنوا به والضمير في قبله للقرآن وقولهم إنه الحق تعليل لإيمانهم وقولهم إنا كنا من قبله مسلمين بيان لأن إسلامهم قديم لأنهم وجدوا ذكر سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم في كتبهم قبل أن يبعث ! 2 2 ! قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب ثم آمن بمحمد صلى ا عليه وسلم ورجل مملوك أدى حق ا وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأعتقها وتزوجها ! 2 2 ! يعني صبرهم على إذاية قومهم لهم لما أسلموا أو غير ذلك من أنواع الصبر ^ ويدرؤون بالحسنة السيئة ^ أي يدفعون ويحتمل أن يريد بالسيئة ما يقال لهم من الكلام القبيح وبالحسنة ما يجاوبون به من الكلام الحسن أو يريد سيئات أعمالهم وحسناتها كقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ! 2 2 ! يعني ساقط الكلام ! 2 2 ! هذا على وجه التبري والبعد من القائلين للغو ! 2 2 ! معناه هنا المتاركة والمباعدة لا التحية أو كأنه سلام الانصراف والبعد ! 2 2 ! أي لا نطلبهم للجدال والمراجعة في الكلام ! 2 ! 2 نزلت في أبي طالب إذ دعاه النبي صلى ا عليه وسلم أن يقول عند موته لا إله إلا ا فقال لولا أن يعايرني بها قريش لأقررت بها عينك ومات على الكفر ولفظ الآية مع ذلك على عمومه ! 2 2 ! لفظ عام وقيل أراد به العباس بن عبد المطلب ! 2 2 ! القائلون لذلك قريش وروي أن الذي قالها منهم الحارث بن عامر بن نوفل والهدى هو الإسلام ومعناه الهدى على زعمك وقيل إنهم قالوا قد علمنا أن الذي تقول حق ولكن إن اتبعناك تخطفتنا العرب أي أهلكونا بالقتال لمخالفة دينهم ^ أولم نمكن لهم حرما آمنا ^ هذا رد عليهم فيما اعتذروا به من تخطف الناس لهم والمعنى أن الحرم لا تتعرض له العرب بقتال ولا يمكن ا أحدا من إهلاك أهله فقد كانت العرب يغير بعضهم على بعض وأهل الحرم آمنون من ذلك ^ يجبى إليه ثمرات كل شيء ^ أي